الغنية في أصول الدين

مسألة .

الحق سبحانه وتعالى حي والدليل عليه أنه قد ثبت بدلالة العقل قدرته وبانتظام الفعل علمه ولا يجوز أن يكون قادرا عالما ولا يكون حيا فإن الميت والجماد لا يجوز وصفه بالقدرة والعلم .

والدليل عليه من الكتاب قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم وقوله هو الحي لا إله إلا هو وغير ذلك من الآيات .

مسألة .

الباري تعالى مريد لأفعاله على الحقيقة وأنكر الكعبي كونه مريدا .

والدليل على فساد قول الكعبي انا قد علمنا أن اختصاص أفعال العباد بالوقوع في بعض الأوقات على أوصاف مخصوصة يقتضي القصد منهم إلى تخصيصها بأوقاتها وأوصافها والدلالة العقلية يجب اطرادها شاهدا وغائبا إذ لو جاز أن لا تطرد دلالة الإرادة في الغائب لجاز أن لا تطرد دلالة العلم وهو أحكامها الفعل في الغائب حتى لا يوصف الباري تعالى بكونه عالما .

فإن قيل إنما دل اختصاص الفعل بوقت وصفة على القصد في الشاهد لأن علمه لا يحيط بما غاب عنه وإذا لم يحط علمه بوقت وقوع الفعل وصفته لم يكن بد من القصد والباري سبحانه وتعالى عالم الغيب .

فيستغنى بعلمه عن كونه مريدا .

قلنا لو جاز أن يقال إنه يستغني بكونه عالما عن وصف الإرادة